الاسم الرباعي : د. ابتسام جعفر جواد كاظم

اللقب العلمي : استاذ مساعد

مكان العمل : جامعة بابل / كلية التربية الاساسية / قسم العلوم

التخصص العام :فلسفة في التربية

التخصص الدقيق : طرائق تدريس علوم الحياة

البريد الالكتروني:basic.ibtisam.jaafarjawad@uobabylon.edu.iq

الدولة : العراق

رقم الهاتف واتساب : ٠٧٨٠٣٢٨٥٢١٤

عنوان البحث باللغة العربية : مظاهر التربية النفسية والتحصين التربوي للجامعة للحد من مشكلة تعاطي المخدرات

عنوان البحث باللغة الانكليزية :

Manifestations of psychological education and educational immunization of the university to reduce the problem of drug abuse

نرغب بالاشتراك بشكل الكتروني بالمؤتمر الموسوم (المخدرات خراب ودمار)

البحث ضمن المحور الخامس :دور المؤسسات التربوية للحد من ظاهرة تعاطي المخدرات

مظاهر التربية النفسية والتحصين التربوي للجامعة للحد من مشكلة تعاطي المخدرات

أ.م.د. ابتسام جعفر جواد م.م. ريام حسن علي

جامعة بابل / كلية التربية الاساسية

basic.ibtisam.jaafarjawad@uobabylon.edu.iq

رقم الموبايل ٠٧٨٠٣٢٨٥٢١٤

الخلاصة :

أن الجامعة كإحدى المؤسسات التربوية المهمة التي تقدم خدمة للمجتمع وتسعى الى تطويره لمواكبة العصر الحالي والموسوم بعصر المعلومات والتطور التكنولوجي مطالبة اليوم ببذل كل جهد ممكن لتربية الإنسان المتميز القادر على التفكير السليم والمزود بالمعرفة والمهارات الأساسية بما يمكنه من إظهار السلوك الذكي وبالتالي التكيف مع البيئة ومع التغيرات العلمية والتقنية، وذلك من خلال الاهتمام بالمواد الدراسية، وطرق وأساليب تدريسها، وربطها بحياة الطالب واحتياجاته واحتياجات مجتمعه والتطرق الى اهم المشكلات الراهنة التي تواجه المجتمع ومنها (افة تعاطي المخدرات) للتفكير بإيجاد الحلول الممكنة للتخلص منها ونشر ثقافة النصح والارشاد لتجنبها او الحد منها . (الغراوي،٢٠١٠،ص١) للتوجيه والارشاد التربوي والنفسي علاقة مهنية تتجلى في المساعدة المقدمة من فرد لأخر ، فرد يحتاج الى المساعدة (المسترشد) واخر يمتلك القدرة على تلك المساعدة (المرشد)وهذه المساعدة تتم وفق عملية تخصصية تقوم على اسس تتيح الفرصة للطلب لفهم نفسه وادراك قدراته بشكل يمنحه التوافق والصحة النفسية ويدفعه الى مزيد من النمو والانتاجية ، فالإرشاد عملية وقائية وعلاجية تتطلب تخصصاً وكفاءة مهارة خاصة تعين المسترشد على اتخاذ القرار والثقة بالنفس وتحقيق النمو الشامل للطالب في ضوء ميوله وقدراته لا يقتصر ذلك في المحيط التعليمي فحسب بل يتعدى الى حل مشكلاته وتوثيق العلاقة بين الجامعة والاسرة ، وتغير سلوك الطالب الى الافضل تحت مظلة الارشاد النفسي ، وهذا بدوره يقود الى تحقيق الهدف نحو تحسين سلوك الطالب ومستواه التعليمي ومساعدته في مواجهة مشكلاته ومنها (ظاهر التعاطي والادمان على المخدرات)(الغانمي وعدنان،٢٠٢٤،ص ١١). فالمخدرات تؤثر على حالة الانسان النفسية

والمزاجية والسلوك الشخصي، والتي يتناولها الانسان لغرض غير طبي من اجل مفعولها المزاجي وتأثيرها على حالة الوعي او تسكينها الالم او ازالته تماماً وقد تسبب هذه الادوية التعود او الادمان، وبناءا على ذلك فان المؤثرات العقلية ومنها المخدرات وباء يهدد البشرية جمعاء وخصوصاً في بلداننا العربية والاسلامية (الحديدي، ١٩٨٣، ص٤).

لذا ترى الباحثتان بانه على المؤسسات الاكاديمية والمتمثلة بالأستاذ الجامعي ان يأخذه دوره الصحيح بالمراقبة والارشاد والتواصل مع الاسرة وتفعيل الارشاد النفسي والتوجيه التربوي ومتابعة الطلبة وتوعيتهم للحد من ظاهرة تعاطي المخدرات واضرار تفشيها في المجتمع من الناحية الصحية والتعليمية الاجتماعية والاقتصادية والامنية فتعاطي المخدرات لا يقتصر ضرره على الفرد المتعاطي وانما تنعكس اثاره السلبية على الفرد والمجتمع في نواحي الحياة جميعها ومما يسبب ذلك تأخر او اعاقة تقدم البلدان وتحقيق رفاهية عيشه بشكل صحيح وتعليم ابناءها .

وقد اتبع البحث المنهجية العلمية من حيث تحديد أهمية البحث والحاجة اليه، وهدف البحث، وفرضيته، واطاره النظري، ومنهجية البحث، مع الوقوف على أهم النتائج التي توصل اليها، ومصادر جمع المعلومات.

المنهجية العلمية للبحث:

- **أهمية البحث والحاجة اليه:**

تتضح أهمية البحث في دور المؤسسات التربوية المتمثلة بالجامعة لإغناء عملية التربية، لمواجهة المشكلات التي تفتك بالأفراد في المجتمعات جميعها العالمية والعربية ومجتمعنا العراقي بشكل خاص اذ أنَّ تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات في أوساط المجتمع المختلفة من الموضوعات المهمة ليس من أجل الوقوف على اسبابها وانواعها واضراها فقط بل لتوضيح جانب التحصين التربوي والنفسي الذي يقع على عاتق الجامعة في الحد من هذه المشكلة والتطرق الى اهم النقاط والامور التي تتعلق بهذا الموضوع.

- **هدف البحث:**

يسعى هذا البحث الى تحليل دور الجامعة في معالجة مشكلة تعاطي المخدرات ومناقشة التحصين التربوي والنفسي الذي من شأنه أن يكون نقطة انطلاق لمفاهيم وأسس تربوية ونفسية مستوحاة من مهام الاستاذ الجامعي وتقديم معلومات شاملة عن هذا الموضوع.

- **فرضية البحث:**

اكتساب دراسة المظاهر النفسية والتحصين التربوي للجامعة في معالجة مشكلة تعاطي المخدرات أهمية بالغة في الفكر الاكاديمي، لما لها من أثر مستقبلي في معالجة المشكلة قيد البحث.

- **منهج البحث:**

أتُبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

- **محاور البحث:**

المبحث الأول: الدور الفاعل للمؤسسات الاكاديمية (الجامعة) ومظاهر الصحة النفسية والتحصين التربوي

المبحث الثاني : المخدرات تعريفها ،اسبابها ،اضراها ،طرق الوقاية منها.

- **مصادر جمع المعلومات:**

١. مصادر ومراجع .
٢. مصادر ميدانية: الانترنت.

المبحث الأول: الدور الفاعل للمؤسسات الاكاديمية (الجامعة) ومظاهر الصحة النفسية والتحصين التربوي

- **دور الجامعة في تحقيق الصحة النفسية للطلبة:**

ان مهنة التعليم من افضل المهن الانتاجية في المجتمع لأنه ينتج القوى البشرية الضرورية لبناء المجتمع وتطوره ، وهذه المهنة تجعل الاستاذ يتعامل مع الطلبة في عمل حي فيه نمو لهم وله على السواء وفيه حيوية الحياة ذاتها بما فيه من تحديات ودوافع لتقدم وبناء المواطن والوطن (الهاشمي وفائزة، ٢٠٠٩،ص ٤١).

ان الصحة النفسية مهمة جداً للفرد ، فهي تؤدي الى تحقيق التوازن والتوافق والانسجام والتكامل بين خصائص شخصية الفرد في جوانبها العقلية والانفعالية ، وكذلك تسهم في استثمار طاقاته المختلفة على افضل شكل ممكن بما يحقق اهدافه في الحياة ويجعله يشعر بكيانه ووجوده ، فهي اساس للممارسة الانسان دوره في الحياة ، فالطالب والاستاذ والمعلم والعامل والمقاتل لا يمكن لكل منهم اداء دوره وفقاً لما مطلوب منه مالم يتمتع بالصحة النفسية . كما تأتي اهمية الصحة النفسية من التأثير الذي تتركه في الصحة الجسمية للفرد اذ ان التعرض للازمات

والضغوط النفسية قد يترتب عنه الاصابة بالعديد من الامراض ذات المنشأ النفسي كالقرحة والربو والضغط والسكري وتصلب الشرايين وغيرها . وقد يلجأ الفرد للتخلص من تلك الضغوط الى المخدرات يوهم نفسه بانها الحل او الفرصة التي تشعره بالسعادة والتخلص من المشكلات والازمات التي تحيط به (الغانمي وعدنان،٢٠٢٤،ص ١٣٤). يرى افلاطون دور الاستاذ او المعلم في كتابه (الجمهورية) بقوله (ينبغي على المعلم ان يسعى لتوجيه عقول طلبته نحو الفضائل الحميدة في اوقات الفراغ لكي يصل الة الفضيلة)(الهاشمي وفائزة، ٢٠٠٩،ص ٣٦).

- **المقومات الرئيسة لقيام الجامعة بدورها لتحقيق التكيف والاستقرار النفسي:**

ان الجامعة بوسعها ان تسهم على نحو عظيم القيمة في دعم الصحة النفسية لطلبتها ،وذلك اذا ما تم مراعاة النقاط الاتية بدقة:

١.الاهتمام بتنمية الدوافع الدينية والاخلاقية لدى الطلبة ، من خلال تدعيم عقيدة التوحيد والايمان بالله تعالى ، وتجنب المحرمات ، وحثهم على التحلي بالأخلاق الاسلامية الحسنة .

٢. متابعة الجانب الصحي للطلبة وتقديم خدمات صحية جيدة اذا تطلب الامر ، لان توفير الصحة للطالب في هذه المرحلة يدعم شعوره بالثقة بالنفس والاطمئنان على العالم الذي يعيش فيه.

٣.توفي الفرص المتعددة التي تتيحها الجامعة لمساعدة الطلبة على النمو الاجتماعي وعلى اشباع حاجاتهم الى المساهمة مع غيرهم والى تكوين علاقات انسانية فاعلة والتعاون مع الاخرين.

٤. ان يكون المنهج الدراسي مرناً يتيح للنشاط الذهني قدراً كبيراً من الحرية والاختيار ، فاغلب حالات التأخر الدراسي مصدرها منهج دراسي او مدرس اثار في نفس التلميذ الشعور بالضد والكراهية والممل.

٥. على الجامعة ان تدعم فرض النجاح للطلبة ، ويجب على الاستاذ ان يعمل على ان يكون فشل الطلبة حافزاً لهم على بذل الجهد الذي يؤدي الى النجاح في النهاية

(الغانمي وعدنان،٢٠٢٤،ص ١٣٦).

٦.ترى الباحثة من واجبات ومهام الاستاذ الجامعي تشجيع الطلبة على الانتاجية واستغلال اوقات الفراغ بالعمل المفيد الذي يطور من امكانياتهم ومواهبهم لخدمة مجتمعهم واسرهم . لكي لا

يكون فريسة التعرض لتعاطي المخدرات والانشغال بالأمور المهمة التي تحقق ذاته ومكانته والقبول والابداع وتنمية المهارات .

- **الصحة النفسية والازمات :**

يعيش الانسان في عالمنا المعاصر وسط عوامل وظروف متعددة تؤثر فيه فالتفاعل مستمر بين الانسان والبيئة والاثر الذي يحدث في الفرد نتيجة تفاعله المستمر مع البيئة يؤثر في سلوكه وتصرفاته، اذ لم تعد الحياة الان بالحياة السهلة والبسيطة بل اصبحت معقدة لدرجة كبيرة فالعلاقات الاجتماعية تشابكت خطوطها واصبح الفرد يتعامل مع عدد كبير من الافراد يختلفون عنه سناً وفكراً ولوناً وطبعاً وثقافة واصبحت هذه العاقات والمصالح تتضارب في بعض الاوقات اضافة الى تعدد الادوار الاجتماعية التي نقوم بها وكثيرا ما يختلف سلوك الافراد باختلاف الادوار وهذا الاختلاف يفرض عبئاً نفسياً وازمات نفسية كبيرة على الفرد وكثيرا ما يقع في حيرة وصراع . مع الاشارى الى انه لا توجد بيئة صحية دائما خالية تماماً من المشكلات والتوترات لكن لا بد من التغلب عليها وتوفير الظروف السليمة قدر الامكان لكي ينشأ الفرد سوياً قادراً على مواجهة الحياة.

تؤكد الدراسات والابحاث الى ان بعض الظواهر السلوكية الشاذة والمرضية تختفي من المجتمع اذا سادت افراد المجتمع الصحة النفسية كما اوضحت ان اقبل بعض الافراد على تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية وادمانها له اسباب كثيرة ولكن الاضطراب النفسي كان السبب الاساس الكامن وراء الكثير من حالات الادمان ولعل اساليب التنشئة الاجتماعية السيئة سبباً في ذلك ايضاً (رزوقي ،٢٠١٣،ص ١٢٥).

- **التحصين التربوي في الجامعة والحاجة الى برامج الارشاد :**

تعد التربية والتعليم المفتاح الحقيقي لنمو المجتمعات ورقيها لما تقدمه من خيرات متجددة ولا بد لنا من مواكبة التقدم والرقي الحاصل في مختلف البلدان سواء اكان تكنولوجياً ام معرفياً ، والحصول على المعرفة المتجددة باستمرار من طريق البحث ،والتحري والاستقصاء واستخدام سبل الاتصال الحديثة للتمكن من ذلك)(الهاشمي وفائزة، ٢٠٠٩،ص ٩٦).

ان الحاجة الى المرشد التربوي ضرورية ومهمة ، فهي جزء لا يتجزأ من العملية التربوية، لما لها من دور فاعل في حل الكثير من المشكلات التكيفية والنفسية التي يتعرض لها الطلبة ، اذ يسعى المرشد التربوي الى تحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسي ، وتحقيق اكبر قدر من التكيف داخل الجامعة وخارجها وهذا بدوره يساعد على النهوض بالعملية التعليمية ويجعلها اكثر

فاعلية . ان البرامج الارشادية اصبحت مركز اشعاع في المجتمع من طريق تقديم الخدمات الوقائية و العلاجية وفق منهج محدد يحتاج الى تخطيط واعداد خاص بذلك (الغانمي وعدنان،٢٠٢٤،ص ١٠٥).

- **المحور الثاني :**

تعاني المجتمعات المعاصرة معاناة أليمة من مشكلة أمنية واجتماعية خطيرة، تهدد الأمة ومستقبلها وتهدد مصالح الفرد والأسرة والمجتمع، وهي مشكلة المخدرات، سواء بتعاطيها أو التجارة فيها. والمخدرات ليست جديدة بصفتها مادة، كان يتعاطاها بعض الأفراد في بعض المجتمعات، ولكن خطورتها تكمن في أنها أصبحت ظاهرة تتزايد يومًا بعد يوم؛ هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن أغلب متعاطيّ المخدرات من فئة الشباب المقبلين على الحياة، الذين يمثلون حاضر الأمة والمستقبل لها كذلك، وهم القوة الدافعة لعجلة الإنتاج والتنمية فيها، وعندها يجب أن تتوقف الأمة طويلًا لتنظر في حاضرها ومستقبلها من خلال هذه المشكلة التي تهدد كيان الأسرة والمجتمع بأسره والأمة كلها.

مفهوم المخدرات

المخدرات في اللغة: جمع مخدر، وتدور مادة خدر في اللغة العربية حول معاني: الضعف والكسل والفتور والمطر، وسمّي بذلك لأنه يخدر الناس في بيوتهم (لسان العرب لابن منظور:١١٠٩-١١١١)

والمخدرات اصطلاحًا: " هي كل مادة يترتب على تناولها إنهاك الجسم وتأثير على العقل حتى تكاد تذهب به وتكوِّن عادة الإدمان".

ويعرف **معجم اكسفورد الوجيز** كلمة مخدر بأنها " المادة الطبية الأساسية البسيطة سواء كانت عضوية أو غير عضوية التي تستخدم وحدها أو كعنصر في غيرها من المواد " (العليان، ١٩٩٦).

المخدرات في التعريف العلمي: " المادة الكيميائية التي تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم "(عبد الرحيم ومسلم، ١٩٩٦).

ووفق هذا التعريف لا تعد المنشطات ولا بعض عقاقير الهلوسة مخدرة بينما يمكن اعتبار الخمر من المخدرات. المخدرات في التعريف القانوني: مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر **تداولها أو زراعتها أو تصنيعها إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك.** (زيد، ١٩٨٨).

عرفها الدين (٢٠١١) إنها " مواد نباتية أو كيميائية لها تأثيرها العقلي والبدني على من يتعاطاها، فتصيب جسمه بالفتور والخمول وتشل نشاطه وتغطي عقله وتؤدي إلى حالة من الإدمان والتعود عليها بحيث إنه لو أمتنع عنها قليلًا فسد طبعه وتغير حاله وساء مزاجه" (الدين، ٢٠١١:١١).

أنواع المخدرات وآثارها النفسية والعضوية:

هناك عدد من المخدرات التي تتشابه في قوتها وآثارها وفيما يلي عرض لمثل هذه الأنواع:

١. **الهيروين HEROINE :** وهو مخدر يتم تحضيره من المورفين الذي يشتق بدوره من الأفيون والذي يستخلص من زهرة نبات الخشخاش، وهو يعتبر من المخدرات ذات التأثير المهبط على الجهاز العصبي، والاسم العلمي له الدياستيلمورفين "Diacetyl Morphine ". وقد اكتشفه العالم الألماني (Dank–Wartt) في عام ١٨٩٠م وذلك بعد تسخينه للمورفين مع كلوريد الاستيل، ومن ثم قامت شركة باير الألمانية بإنتاجه عام ١٨٩٨م تجارياً تحت اسم الهيروين "Heroine" (عباس، ١٩٨٩).

ويعد الهيروين أكثر المخدرات فعالية وتأثيراً حيث تصل فاعليته من ٥–٦ أمثال فاعلية المورفين. وهو عبارة عن مسحوق يتفاوت لونه ما بين الأبيض الناصع (وهو أنقى أنواعه) واللون البني، ولا يستخدم الهيروين طبياً إلا في علاج المدمنين في بريطانيا فقط وفي تخفيف الآم مرضي السرطان الميؤوس من شفائهم (المخدرات والعقاقير، ١٩٨٥م). وهناك شبه إجماع على حذفه من جميع دساتير الأدوية لخطورته (منصور، ١٩٨٦).

ويعد الهيروين أشد العقاقير التي تسببً الإدمان لمتعاطي المخدرات، وتكفي في الغالب حقنتان أو ثلاث متتاليات في جعل الشخص معتمداً عليها اعتماداً نفسيا وجسمياً، وهذا هو السبب الرئيسي وراء طلب منظمة الصحة العالمية (WHO) تحريم تصنيعه واستعماله (البار، ١٩٨٨).

ومن خصائص الاعتماد النفسي للهيروين الاندفاع باستمرار نحو التعاطي والسعي للحصول على المخدر بأية طريقة كانت، إذ أن هم المتعاطي الوحيد هو تأمين الهيروين قبل أي أمر آخر وانشغال التفكير به وبكيفية الحصول عليه مرة أخرى، ومن الآثار النفسية والاجتماعية المرتبطة بتعاطي الهيروين "يكون المدمن متمركزاً

حول ذاته لا يهتم إلا بملذاته ولا يهتم بمن حوله ولا يخشى العقاب ويصبح بالتالي متبلد الذهن والحواس والانفعالات" (غباري، ١٩٩١).

كما أورد الدليل التشخيصي الأمريكي الرابع (DSM VI) علامات نفسية وعصبية وتأثيرات سلوكية غير تكيفيه بسبب التعاطي الحديث للمواد الافيونية والذي يعد الهيروين أخطر أنواعها، فمن العلامات النفسية الشعور بالسرور أو الضيق مع التبلد والبطء الحركي، ومن العلامات العصبية الضيق الشديد في حدقتي العين أو اتساعها عند زيادة الجرعة بصورة شديدة. وكذلك النعاس وعدم وضوح مقاطع الكلام واضطراب الانتباه والذاكرة. أما السلوكيات غير التكيفية فتشمل اضطراب الحكم على الأمور الذي يترتب عليه فشل الشخص في علاقاته الاجتماعية وأدائه الوظيفي، ويؤثر الهيروين تأثير المورفين على الجهاز العصبي، فيما عدا انه يسكن الحبل الشوكي، على أن أثره على تسكين مركز التنفس أثر مضاعف، ويتعاطى المدمن الهيروين عن طريق الاستنشاق أو بنفس طريقة تعاطيه للمورفين، وذلك عن طريق الحقن في الوريد، ويلاحظ أن علاج متعاطي الهيروين أصعب، ونسبة انتكاسه للإدمان مرة ثانية أعلى من أي عقار آخر (جون؛ ودان، ١٩٧٠).

٢. **الحشيش الماريجوانا: Marijuana**

يستخلص الحشيش من نبات القنب الهندي واسمه العلمي"Cannabis Staive"، وكلمة حشيش مشتقة من كلمة (شيش) العبرية ومعناها الفرح. ويعرف في الدول العربية باسم الحشيش أو الكيف، وفي أمريكا يعرف باسم الماريجوانا، وفي القارة الهندية يعرف باسم شاراس أو غانجا. وعلى الرغم من أن جميع هذه الأسماء وغيرها كثيراً ما تصف النبات نفسه لكن درجة سميته وتأثيره تختلف باختلاف العوامل الجغرافية وظروف زراعته، وتعتمد كذلك على أجزاء النبات التي يتم استعمالها أو التي يتم الاستخلاص منها للماد الفعالة وهي اهيدرو كنابيدول (العليان، ١٩٩٦).

وتشير كلمة الحشيش إلى الراتنج المستخرج خصيصًا من النبات، أما الماريوانا فتشير إلى الأوراق والقمم المزهرة في النبات نفسه (المخدرات والعقاقير المخدرة، ١٩٨٥).

ويقبل بعض فئات المجتمع على تعاطي الحشيش ظناً منهم (خطأ) أنه يمكنهم من الأداء أو الإنتاج بدرجة أفضل، ويستثير الابتكار، وأنه يفيد جنسياً، بينما هو في الواقع لا يؤدي إلى شيء من هذا، ويؤدي تعاطي الحشيش إلى تغيرات سلوكية لا

توافقية، وذلك أثناء التعاطي أو بعده قليل مثل اختلال الاتساق الحركي، والابتهاج، والقلق، والشعور ببطء الوقت، واختلال الأحكام، ويلاحظ على متعاطي الحشيش أيضاً احتقان ملحمة العين، والشهية الزائدة، وجفاف، وسرعة ضربات القلب (سرى، ٢٠٠٣).

ويورد الدليل التشخيصي الأمريكي الرابع (DSM VI) بعض السلوكيات المضطربة المصاحبة للتعاطي، منها الأفكار الاضطهادية ونوبات القلق الحادة واعتقاد الفرد أنه يحتضر أو أنه سوف يصبح مجنوناً، واضطراب الحكم على الأمور مما يؤثر في أدائه الوظيفي والاجتماعي، ويصاحب ذلك اختلال الآنية واختلال البيئة "Depersonalization and Derealization"، كما توجد ضلالات اضطهادية تتبع التعاطي مباشرة أو أثناءه ويصاحبها قلق ملحوظ وتقلب انفعالي واختلال الآنية ونسيان النوبة (حمودة، ١٩٩٦). ومن أبرز الأعراض الجسمانية التي تظهر بعد التعاطي مباشرة احتقان العين واحمرارها وعدم الاتزان الحركي وزيادة الشهية للطعام وانخفاض ضغط الدم وزيادة ضربات القلب والتي قد تؤدي إلى هبوطه في الأشخاص المصابين بأمراض القلب (عباس، ١٩٨٩).

٣. **الكبتاجون Cabtagon:**

وهو أحد العقاقير ذات التأثير المشابه لتأثير الامفيتامينات المنشطة، فهو من العقاقير ذات الأثر المنشط على الجهاز العصبي واسمه العلمي (الفينتلين) ويصنف ضمن أشباه الامفيتامينات، والكبتاجون الاسم التجاري له. وقد أدرج في عام ١٩٨٦م على الجدول الثاني المرفق باتفاقية المؤثرات العقلية لعام ١٩٧١م، ويصنع هذا العقار في ألمانيا وأوربا الشرقية، ويساء استعماله على نطاق واسع في منطقة شبه الجزيرة العربية والخليج (عيد، ١٩٩٢). وعند استعماله بصورة منتظمة تظهر في المتعاطي هلاوس بصرية وسمعية وحسية في صورة دبيب حشرات تحت الجلد والقلق والاكتئاب وضلالات اضطهادية واعتقادات خاطئة وغير منطقية كالشك والريبة ويسلك المتعاطي سلوك عدواني ويبرز ارتعاش اليدين وتحدث تشنجات صرعيه، كما تكثر بين المتعاطين أمراض الأوعية الدموية والقلب، وقد يحدث عطب في المخ (عقيل، ١٩٩٧).

أسباب تعاطي المخدرات

١. تأثير الأصدقاء:

لا شك أن للأصدقاء والأصحاب دورًا كبيرًا في التأثير على اتجاه الفرد نحو تعاطي المخدرات ولكي يبقى الشباب عضوًا في الجماعة فيجب عليه أن يسايرهم في عاداتهم واتجاهاتهم فنجده يبدأ في تعاطي المخدرات في حالة تعاطيها من قبل أفراد الجماعة ويجد الشاب صعوبة في إيقاف تعاطي المخدرات من أجل أن يظل مقبولًا بين الأصدقاء ولا يفقد الاتصال بهم.

وقد بينت إحدى الدراسات أن الشباب يحصلون على المخدرات من أصدقائهم الذين في مستوى سنهم وإن التناقض الذي يعيشه الشاب في المجتمع قد يخلق لدية صراعات عند تكوينه للاتجاه نحو تعاطي المخدرات فهو يجد نفسه بين مشاعر وقيم رافضة وأخرى مشجعة.

إن ظاهرة التجمع والشلل بين الشباب من الظواهر السائدة في المجتمعات العربية وهذا ما يلاحظ في تجمع الشباب في الشوارع والأندية والرحلات الأسبوعية والتجمع الدوري في بيوت أحد الأصدقاء والسهرات في ليالي الجمع وفي العطلات الرسمية وهذه التجمعات كثيراً ما تؤثر على سلوك الأفراد سواء بالإيجاب أو بالسلب.

٢. تأثير الأسرة:

تقوم الأسرة بدور رئيسي في عملية التطبع الاجتماعي للشباب فهي الجماعة التي يرتبط بها بأوثق العلاقات وهي التي تقوم بتشكيل سلوك الفرد منذ مرحلة الطفولة ويمتد هذا التأثير حتى يشمل كل الجوانب الشخصية وتدل معظم الدراسات بما لا يدع مجالًا للشك أن الشباب يعيشون في أسرة مفككة يعانون من المشكلات العاطفية والاجتماعية بدرجة أكبر من الذين يعيشون في أسر سوية وأن أهم العوامل المؤدية إلى تفكك الأسرة هي الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو عمل الأم أو غياب الأب المتواصل عن المنزل كما أن إدمان الأب على المخدرات له تأثير ملحوظ على تفكك الأسرة نتيجة ما تعانيه أسرة المدمن من الشقاق والخلافات لسوء العلاقة بين الفرد والمدمن وبقية أفراد الأسرة.

ويعتقد بعض الباحثين أن هناك صفات مميزة للأسرة التي يترعرع فيها متعاطو المخدرات وأن أهم الصفات التي تتميز بها هذه الأسرة عدم الاستقرار في العلاقات الزوجية وارتفاع نسبة الهجر ويعتبر الطلاق من العوامل المسببة للتصدع الأسري وجنوح الأحداث لأن الطلاق معناه بالنسبة للحدث الحرمان من عطف أحد الوالدين أو كليهما والحرمان من الرقابة والتوجيه والإرشاد السليم.

الأضرار الصحية والنفسية:

١. إتلاف الجهاز العصبي المركزي والجهاز التنفسي.
٢. إصابة القلب والدورة الدموية بالأمراض المزمنة.
٣. التهاب الكبد والبنكرياس والكلى.
٤. ضعف البصر وزغللة العينين.
٥. تلف شديد للذاكرة وشلل في التفكير.
٦. انحلال الشخصية وعدم الاتزان.
٧. هلاوس سمعية وبصرية.
٨. الاكتئاب والشعور بالقلق وعدم الاستقرار والإحباط وتبلد الإحساس وانفصام الشخصية.
٩. الإصابة بالغرغرينا وبالتالي بتر أحد الأطراف إما اليدين أو القدمين أو كلاهما

نتائج البحث:

١. تعزيز الايمان بالله تعالى والتحلي بالأخلاق الحميدة والقدوة الحسنة وتجنب المحرمات التي نهى عنها ديننا الاسلامي الحنيف.

٢. ان واقع التغيرات المتسارعة ،والتحولات الهيكلية المعاصرة ،وما نتجته من مواقف ومشكلات جعلت مهمة التربية والتعليم تزداد تعقيداً ، فقد اضحت النظم التربوية اليوم، هي المسؤولة عن تكوين راس المال البشري ذي النوعية الراقية الذي تتطلبه التنمية الشاملة ،مسؤولة عن الانسان ومستقبله.
٣. التوجه عن ضرورة تبني مبدأ التربية المستدامة وانعكاساتها على التربية الجامعية .

٤. تعزيز الوعي لدى طلبة الجامعات بشأن اضرار المخدرات وتأثيراتها السلبية على الصحة العقلية والجسدية والاجتماعية والامنية والاقتصادية .

٥. تعاطي المخدرات يدمر القوى البشرية وينعكس سلباً في اقتصاد البلد والروبط الاجتماعية في المجتمع .

٥. التوعية بأهمية الوقاية من تعاطي المخدرات والتعرف على الامور التي تساعد في مواجهة ضغوط الحياة وتجنب التعاطي.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث تم التوصل الى التوصيات الاتية:

١.ضرورة ان تأخذ الجامعات دورها بشكل اكثر فاعلية في اقامة الندوات التثقيفية والورش والمؤتمرات العلمية بخصوص مخاطر الادمان وتعاطي المخدرات.

٢. ضرورة اخذ كل فرد في المجتمع دوره في الحد من ظاهر المخدرات.

٣. تشديد العقوبات في القانون العراقي على كل من يتاجر ويروج للمخدرات وجعلها تتناسب مع هذه الجريمة الكبيرة لردع التجار والمروجين لها.

٤. ضرورة ان تأخذ المنظمات الانسانية ومنظمات المجتمع المدني دورها في نشر الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات واضراها على الفرد والمجتمع.

المقترحات:

في ضوء نتائج البحث تم التوصل الى المقترحات الاتية:

١. اجراء بحث عن علاقة المدرسة بالمجتمع ودورها في الحد من ظاهرة تعاطي المخدرات.

٢. اجراء بحث عن علاقة الصحة النفسية للأفراد والازمات التي يمر بها المجتمع .

المصادر:

١. ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، مصر.
٢. البار، محمد علي (١٩٨٨) **المخدرات الخطر الداهم**، دمشق، دار القلم.
٣. جون ودان، جون كيني، ودان بيرسون(ترجمة) كمال الحديدي (١٩٧٠) **الشرطة وجناح الاحداث**، القاهرة: معهد الدراسات العليا لضباط الشرطة.
٤. الحديدي، سيد (١٩٨٣) **المخدرات والمسكرات والصحة العامة** ،سلسلة الثقافة الصحية . اكل ، الكويت .
٥. حمودة، محمود (١٩٩٦) **النفس أسرارها وأمراضها**، القاهرة، مكتبة الفجالة.
٦. الدين (٢٠١١) **مشكلة تعاطي المخدرات ودور المؤسسات التعليمية في الوقاية من مخاطرها**، الدين والمجتمع والناس.
٧. رزوقي، علاء ابراهيم (٢٠١٣)**علم النفس التربوي والصحة النفسية** ، ط١، ، مؤسسة دار الصادق الثقافية للطبع والنشر والتوزيع ، الحلة ، بابل ، العراق .
٨. زيد، محمد (١٩٨٨) **آفة المخدرات وكيفية معالجة الإدمان**، دار الأندلس.

٩. سرى، اجلال محمد (٢٠٠) **الامراض النفسية الاجتماعية**، القاهرة، عالم الكتب.
١٠. عباس، محمد (١٩٨٩) **المخدرات والادمان**، القاهرة، دار الفكر العربي.
١١. عبد الرحيم، آمال صلاح، ومسلم ظن عدنان (١٩٩٦) **مشكلة المخدرات في سوريا**، الشارقة، مجلة شؤون اجتماعية، عدد ٤٩، ٥-٣.
١٢. عقيل، عبد الرحمن (١٩٩٧) العقاقير المخدرة وآثارها السلبية، أبحاث ندوة اخطار المخدرات، **الإدارة العامة لمكافحة المخدرات**، الرياض.
١٣. العليان، عبد العزيز (١٩٩٦) **المملكة والجهود الدولية لمكافحة المخدرات**، الرياض، مكتبة العبيكان.
١٤. عيد، محمد فتحي (١٩٩٢) **المخدرات الأسباب لسقوط البشر**، الرياض، مركز أبحاث مكافحة الجريمة.
١٥. الغانمي والخفاجي، باسم فارس وعدنان عبد (٢٠٢٤) **الارشاد النفسي والتوجيه التربوي** ، ط٣، مؤسسة دار الصادق الثقافية للطبع والنشر والتوزيع ، الحلة ، بابل ، العراق .
١٦. الغراوي، محمد مهدي ضخي (٢٠١٠): فاعلية تصميم تعليمي- تعلمي وفقاً للأنموذج المعرفي في تنمية مهارات التفكير العليا وتعديل التصورات الخاطئة والتحصيل النوعي في مادة الفيزياء لدى طلبة كلية التربية الأساسية،**(اطروحة دكتوراه غير منشورة)**، جامعة بغداد ،كلية التربية للعلوم الصرفة – ابن الهيثم ، العراق.
١٧. غياري، محمد سلامة (١٩٩١) **الإدمان أسبابه نتائج علاجه**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
١٨. منصور، عبد المجيد (١٩٨٦) الإدمان أسبابه ومظاهره والوقاية والعلاج، **مركز أبحاث مكافحة الجريمة**، مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي.
١٩. الهاشمي وفائزة ، عبد الرحمن عبد وفائزة محمد العزاوي (٢٠٠٩) **الاقتصاد المعرفي وتكوين المعلم** ،ط١، دار الكتاب الجامعي ، الامارات العربية المتحدة .